قصص القرآن

أصحاب الكهف

إعداد : محمد عبدالله صالح رسوم: ماهر عبد القادر

المجد

جميع الحقوق محفوظة

برقم إيداع: 13977/2016

المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ كَانَتْ هُنَاكَ قَرْيَةٌ ضَلَّ مَلِكُهَا وَأَهْلُهَا عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ الَّتِي لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَكَانُوا لَا يَسْمَحُونَ لِأَحَدٍ بِأَنْ يَمَسَّ آلِهَتَهُمْ بِسُوءٍ وَيُؤْذُونَ كُلَّ مَنْ يَكْفُرُ بِهَا، وَلَا يَعْبُدُهَا.

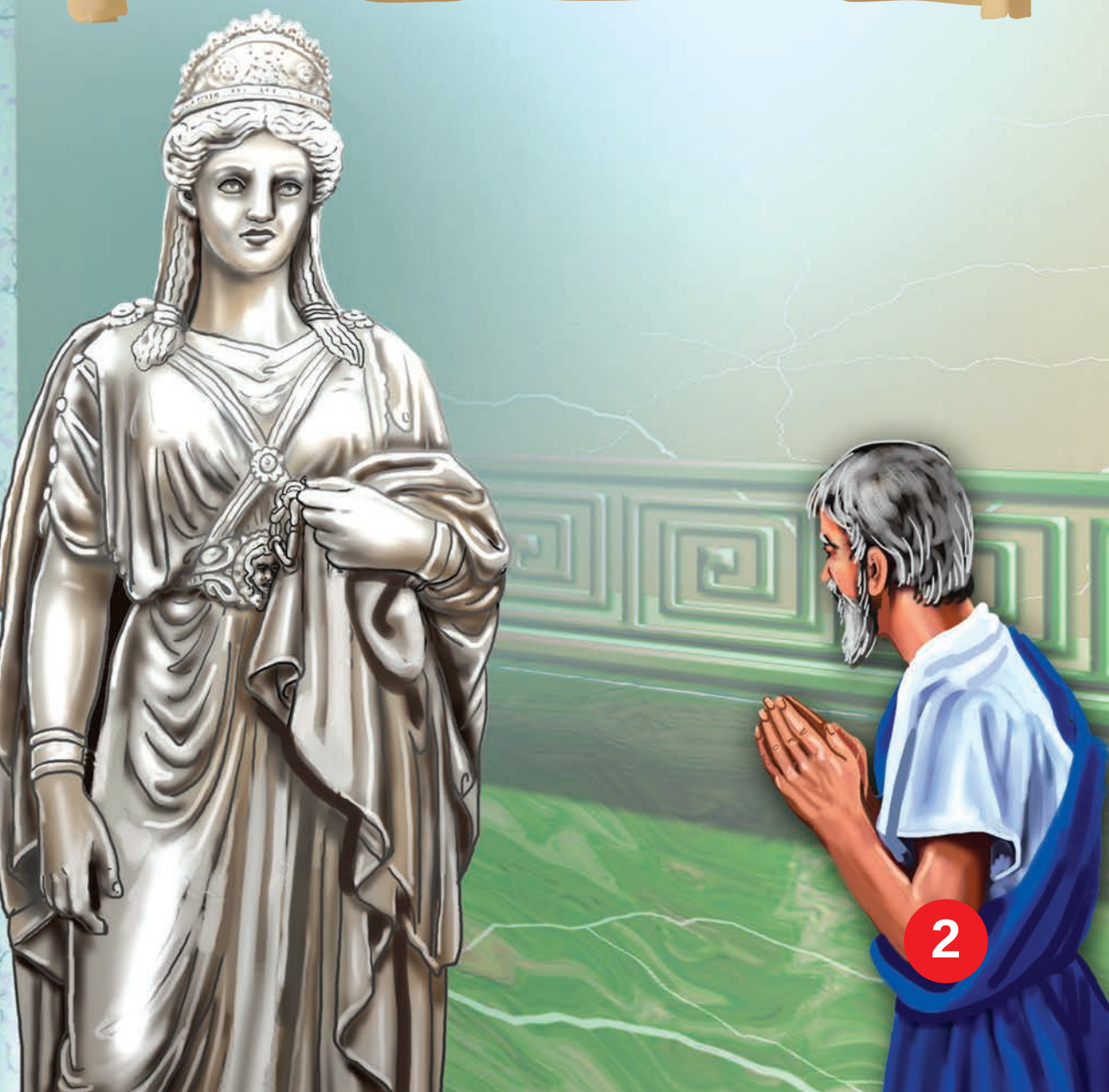

3

ظَهَرَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ عَدَدٌ مِنَ الشَّبَابِ الْعُقَلاَءِ هَدَاهُمُ اللهُ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَرَفَضُوا السُّجُودَ لِغَيْرِ اللهِ، وحَاوَلُوا أَنْ يَنْصَحُوا قَوْمَهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَتَآمَرُوا عَلَى إِيذَائِهِمْ.

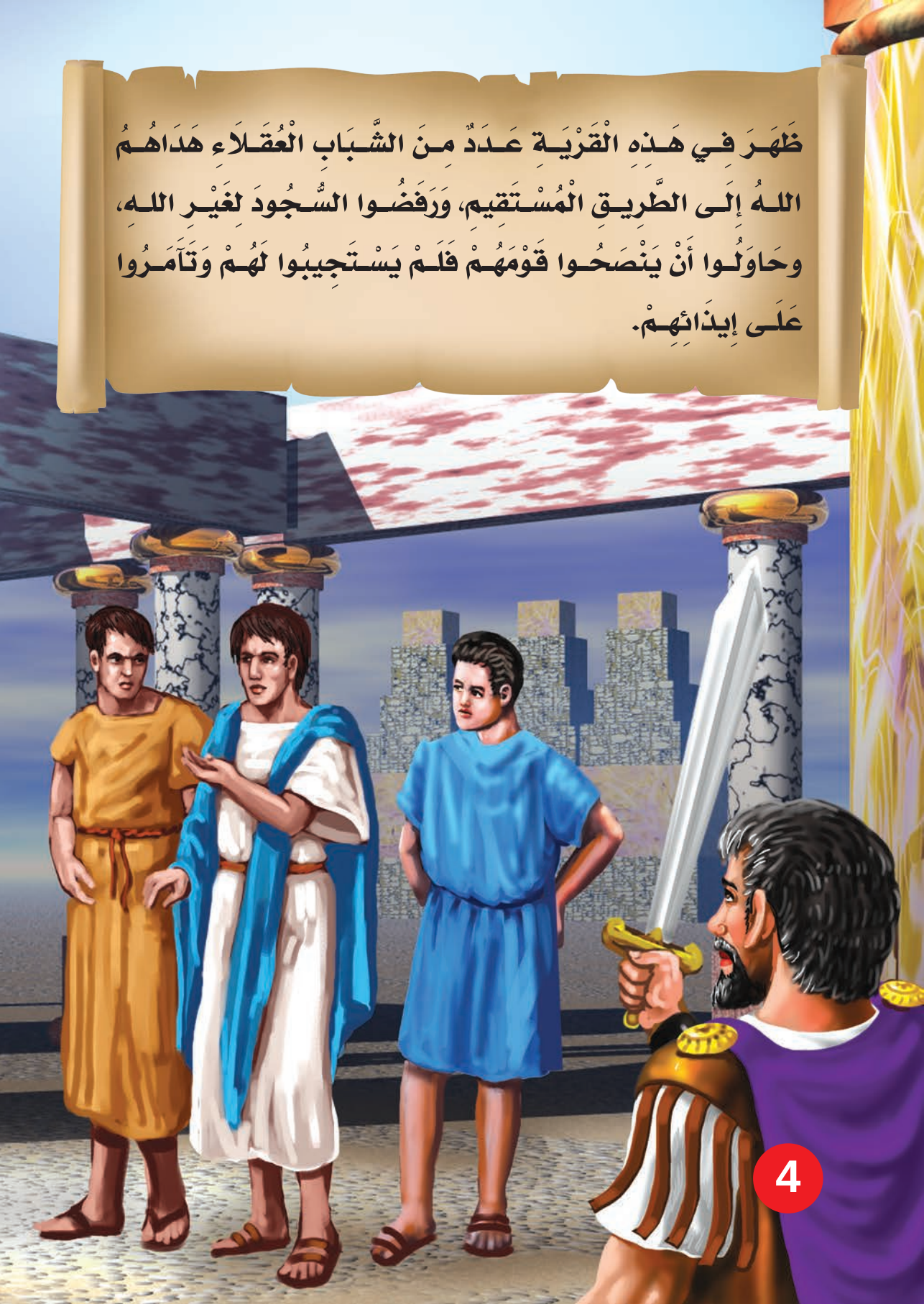

5

فَلَمَّا لَمْ يَجِدِ الْفِتْيَةُ مِنْ قَوْمِهِمْ اسْتِجَابَةً قَرَّرُوا النَّجَاةَ بِدِينِهِمْ وَبِأَنْفُسِهِمْ، فَخَرَجُوا مِنَ الْقَرْيَةِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَى الصَّحْرَاءِ فَوَجَدُوا كَهْفًا مَهْجُورًا فِي الْجَبَلِ فَاخْتَبَأُوا فِيهِ.

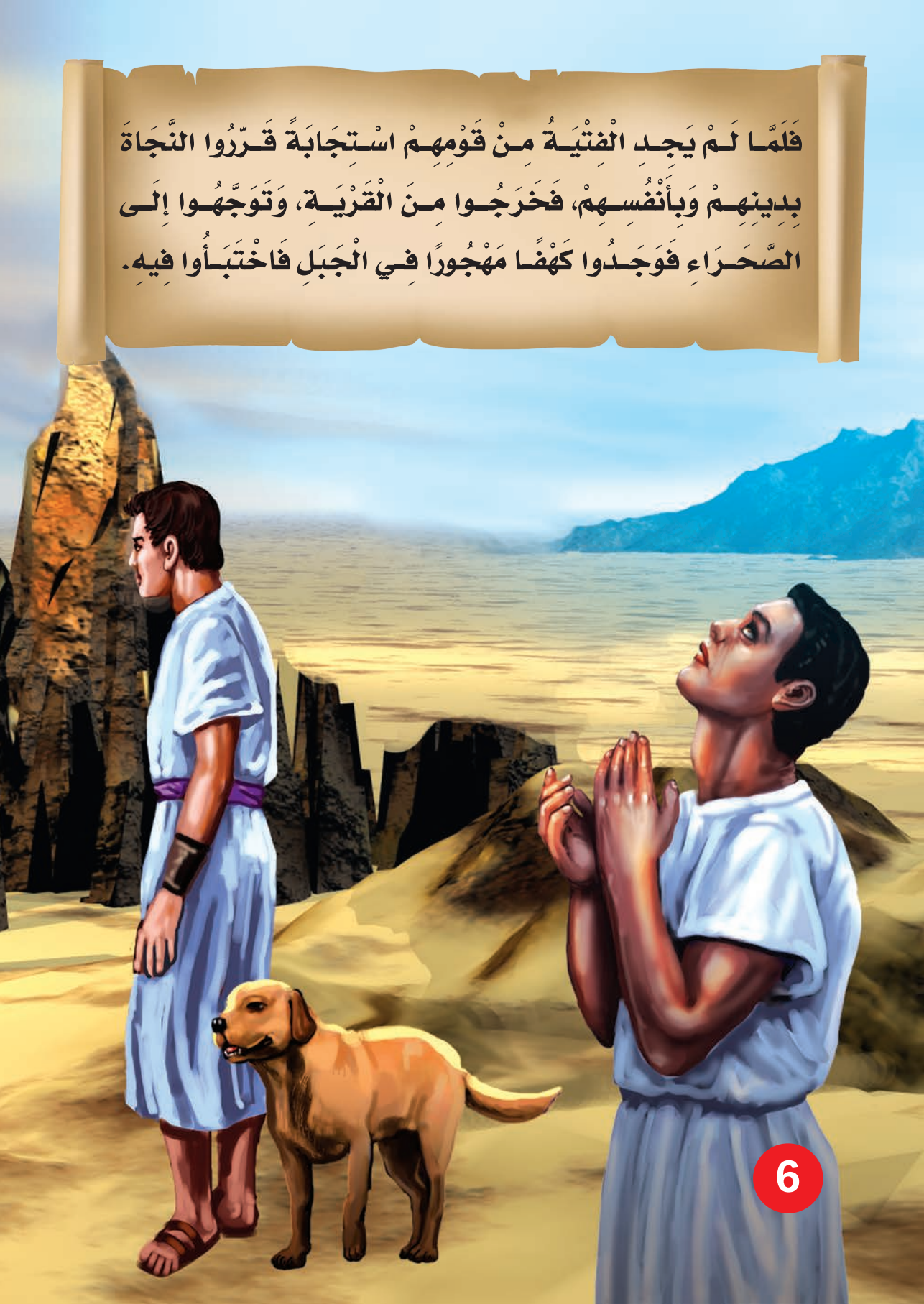

اِسْتَلْقَى الْفِتْيَةُ فِي الْكَهْفِ، وَجَلَسَ كَلْبُهُمْ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ يَحْرُسُهُ، وَهُنَا حَدَثَتْ مُعْجِزَةٌ إِلَهِيَّةٌ. فَقَدْ نَامَ الْفِتْيَةُ ثَلَاثَمِائَةٍ وَتِسْعَ سَنَوَاتٍ، وَحَفِظَ اللهُ أَجْسَادَهُمْ مِنَ الْهَلَاكِ.

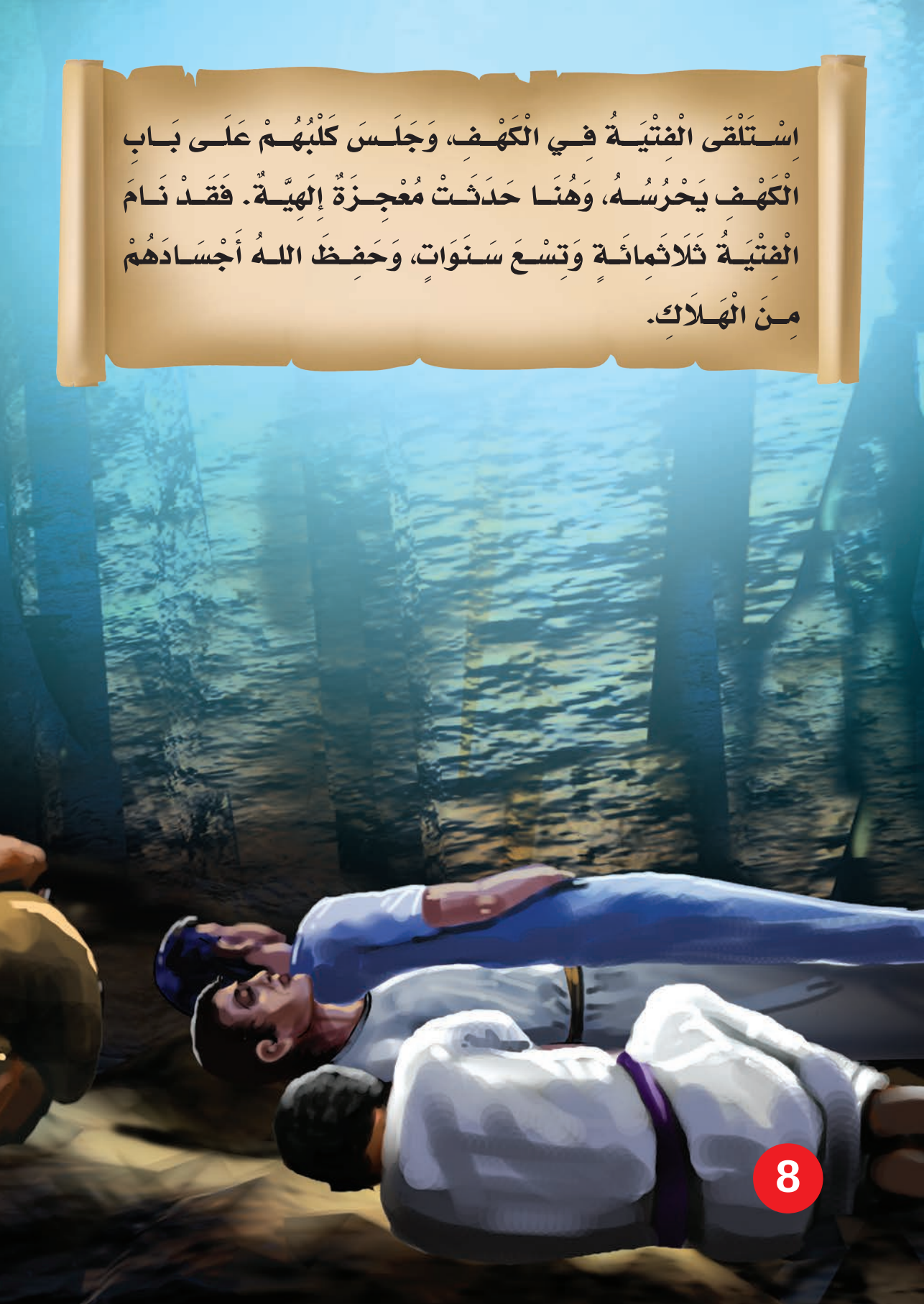

بَعْدَ هَذِهِ الْأَعْوَامِ الطَّوِيلَةِ، بَعَثَهُمُ اللهُ مَرَّةً أُخْرَى. وَاسْتَيْقَظُوا مِنْ نَوْمِهِمُ الطَّوِيلِ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يُدْرِكُوا كَمْ مَضَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَقْتِ، فَتَسَاءَلُوا: كَمْ مَكَثْنَا فِي نَوْمِنَا؟! فَأَجَابَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ نِمْنَا لِمُدَّةِ يَوْمٍ أَوْ أَقَلَّ.

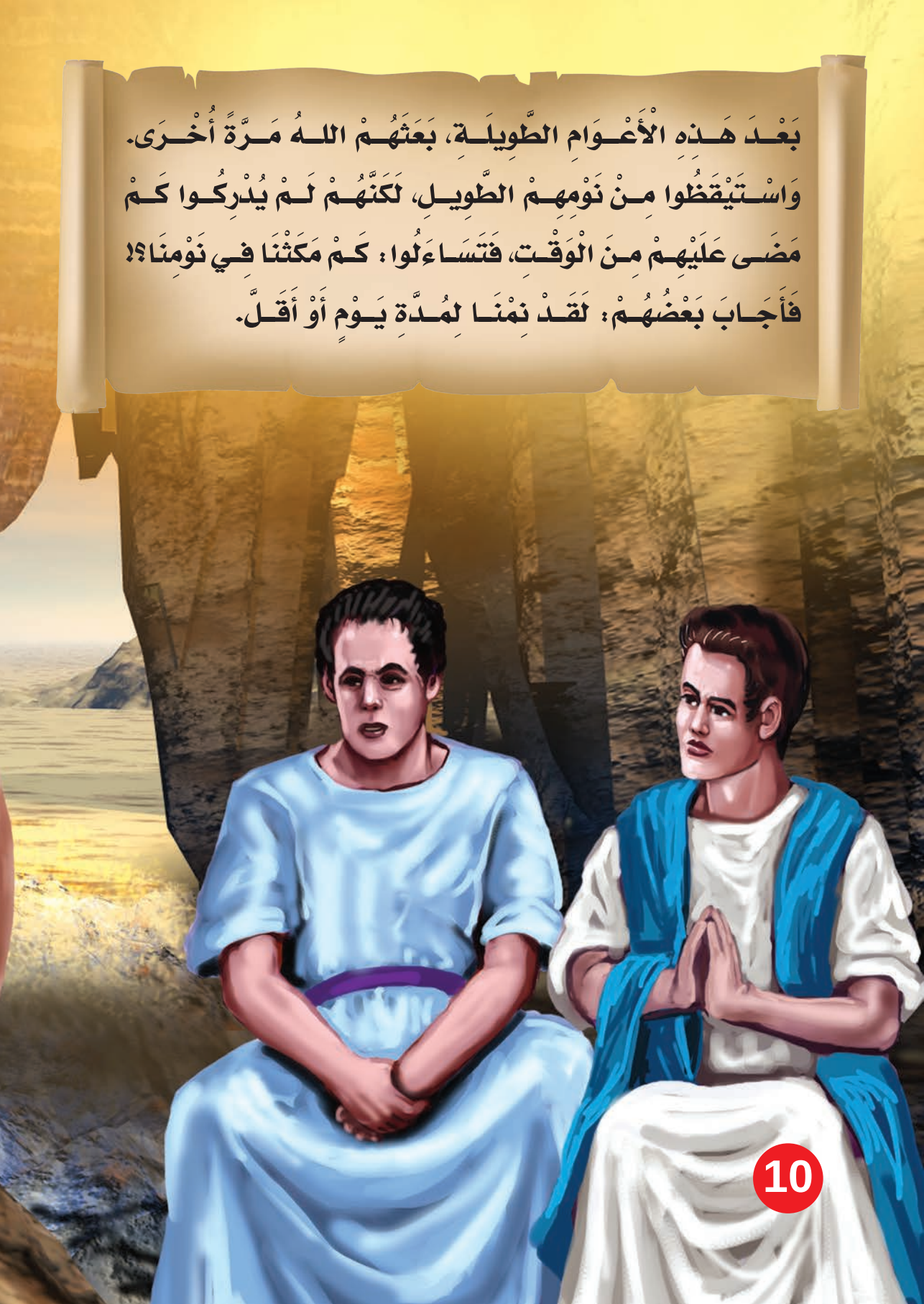

كَانُوا يَشْعُرُونَ بِالْجُوعِ الشَّدِيدِ فَأَخْرَجُوا النُّقُودَ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُمْ، وَطَلَبُوا مِنْ أَحَدِهِمْ أَنْ يَذْهَبَ خِلْسَةً لِلْمَدِينَةِ، وَأَنْ يَشْتَرِيَ طَعَامًا طَيِّبًا بِهَذِهِ النُّقُودِ، ثُمَّ يَعُودَ إِلَيْهِمْ دُونَ أَنْ يَشْعُرَ بِهِ أَحَدٌ.

نَـزَلَ الشَّـابُّ مُتَوَجِّهًـا إِلَـى الْمَدِينَـةِ، فَفُوجِـئَ بِـأَنَّ كُلَّ شَـيْءٍ فِـي الْمَدِينَـةِ قَـدْ تَغَيَّـرَ، وَأَنَّ مَلِـكَ الْبِـلَادِ قَـدْ مَاتَ مُنْـذُ زَمَنٍ بَعِيـدٍ، وَكَانَـتْ هَيْئَتُـهُ غَرِيبَـةً فَالْتَـفَّ حَوْلَـهُ أَهْـلُ الْقَرْيَـةِ يَسْـأَلُونَهُ عَـنْ قِصَّتِـهِ، وَلَمَّـا عَلِـمَ أَهْـلُ الْقَرْيَةِ بِقِصَّـةِ الْفَتَى ذَهَبُـوا مَعَـهُ إِلَـى الْكَهْـفِ لِرُؤْيَـةِ بَقِيَّـةِ إِخْوَانِهِ.

فَدَخَلَ الْفَتَى الْكَهْفَ أَوَّلًا وَغَابَ فِي دَاخِلِهِ وَلَمَّا طَالَتْ غَيْبَتُهُ دَخَلَ بَعْضُ الرِّجَالِ فَوَجَدُوا الْفِتْيَةَ قَدْ مَاتُوا جَمِيعًا، فَعَلِمَ النَّاسُ وَاسْتَيْقَنُوا مِنْ قُدْرَةِ اللهِ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، وَأَنَّ الْآخِرَةَ حَقٌّ وَالْقِيَامَةَ حَقٌّ، وَبَنَى أَهْلُ الْقَرْيَةِ عَلَى الْكَهْفِ مَسْجِدًا لِيَكُونَ شَاهِدًا عَلَى هَذِهِ الْمُعْجِزَةِ.